



رجل المستحيل

قتال الذئاب

٦



الطبعة
الأسرة العربية الطويلة
لنور الدين
١٩٩٩

المؤلف



د. نيل فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للذئاب
زاحمة
بالأحداث
المثيرة

٦

قتال الذئاب

- لماذا اختطف رجل (الثالوث) الشرير المصري في إيطاليا ؟
- لماذا يندور هذا الصراع العائلي بين (أدم صبرى) وعصابات (الثالوث) بأكملها ؟
- ترى هل يجبر (أدم صبرى) من قبعة (الثالوث) القوية ، ويصبح في إنقاذ البشر الضعفاء ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة . ترى كيف يعمل (رجل المستحيل)



والشيخ

www.dvd4arab.com

١ - البديل ..

صكّت طرقات متتالية مسامع المقدم (سمير) ،
فصاح بدعو صاحبها للدخول .. وما ألد أنقى نظرة على
وجه الطارق المكتمل ، الأحر البشرة ، والجسد الضخم
المتقن ، حتى أضحأ بذراعه ، وقال :

— أهر أنت يا (قدرى) ، كنت أظنك المقدم
(أدهم) !

قال (قدرى) بصوته الرفيع الذى لا يتناسب مع
جسده الضخم :

— هل تنظر المقدم (أدهم صبرى) يا سيدي ؟
أشعل (سمير) سيجارته ، ولأول أخرى
له (قدرى) ، وهو يقول :

— تقريباً .. إننى أنتظر زيارته منه قبل الثانية عشرة
ظهراً من أجل الرهان .

٥

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل
واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات
ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق
عن جدارة ذلك القلق الذى أطلقته عليه إدارة
الخباياات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

٤

— ولكنه نجح فى خيلع أعظم رجال الخباياات الدول
الأجنبية يا سيدي .. ما زلت أذكر تنكره البارح فى
إنجلترا والولايات المتحدة و ..

قاطعه (سمير) ، وهو يقول هارفاً :

— لست فى دولة أجنبية يا عزيزى (قدرى) ، إنما
فى مبنى الخباياات الحربية .. حيث يعرفه كل جندى هنا
معرفة وليقة .

ثم قطب حاجبيه ، وقال :

— الشيء الذى يجربى هو الشخصية التى يتولى
التنكر فى هيتها .. سيتخذ بلا شك شخصية واحد من
المألفين فى وحدات إدارة الخباياات ، فأنت تعرف بالطبع
دقة أجهزة الأمن فى الإدارة ، ومن المستحيل أن يسر
وجه غير مألف فى الردعات ، دون أن يوقظه أجهزة
الأمن

وقال أول بحيه (قدرى) سمع الاثنان صوت طرقات
على باب الغرفة ، فانقسم (سمير) تنكر ، وقال وهو
يشير إلى الباب

٦

نظر إليه (قدرى) بسؤال ، فطاح (سمير) قائلاً :

— إنها لعبة يا صديقى .. لقد تراجعت مع
(أدهم) ، على أننى أستطيع كشف شخصيته مهما
حاول التنكر .. فقد تحديته .. إنه لن يستطيع خداعى
أبداً .

قطب (قدرى) حاجبيه ، وقال وهو يتنسم
اجسامته حيفة :

— ولكن المقدم (أدهم صبرى) أساذ فى التنكر
يا سيدي .. حسناً أعلم .

ضحك (سمير) ضحكة ساخرة ، وقال وعيناه
معلقتان بالباب :

— عندما يتخذ شخصية غير معروفة يا صديقى ..
أو عندما يواجه رجلاً لم يره من قبل ، ولكنه لن يستطيع
مهما بلغت براعته أن يخدعنى .. هل نسيت أننا دفعة
واحدة ؟

هر (قدرى) كئيب ، وقال :

٧

— أرايتك أن هذه الطرقات صادرة من قبضة
(أدهم) .. سأكشف شخصيته فور دخوله .

ثم دعا الطارق للدخول ، وتركز بصره على الباب
عندما فصح الطارق ، وولج إلى الداخل .. وما أن رأى
المقدم (سمير) وجهه حتى اتسعت حناجره دهولا ،
وترجع إلى الوراء بمحركة حادة ، ولم يكن حال الطارق
بأحسن من ذلك إذ تفجرت المذعنة في ملامحه ،
وتدأى فقه بلامه ، وترجع بذعر عندما فطر المقدم
(سمير) نحوه وأمسك بتلابيه ، وهو يصبح بلهجة
انتصار :

— قد أوقع بك سوء حظك يا (أدهم) .. لم
تكن تتوقع بالطبع أن تجد هنا الشخص الذى اتفقت
هيتة .. وصدقتى أن تتكرك فى هيتة (قدرى) تتكرك
فاشل .

صاح الطارق بذعر :

— ولكن يا سيدى .. أنا (قدرى) الحقيقى .

وهنا تسو المقدم (سمير) عندما ارتفعت من خلفه
صوتكة مجلطة ، وسمع صوت (أدهم) يقول من خلفه
ظهوره بلهجة ساعرة مألوفة :

— إنه على حق يا عزيزى (سمير) ، أنا معك منذ
البداية ، ولقد خسرت الزمان يا صديقى .

الفت (سمير) بفرط ، واتسم بعصبية وهو يقول :
— حسنا يا عزيزى (أدهم) .. لقد خدعتنى
بتكرك .. أنا أقر أنك أروع من يتكرك فى العالم .. لقد
ريعت الزمان !

نزع (أدهم) قطعة المطاط من حوله وجهه ..
وقال :

— لقد تاملت لك عه يا عزيزى (سمير) ..
فالمراهقات عادة قبيحة لا أحبها .

ثم ألقى السيجارة من يده .. وانظت إلى (قدرى)
وقال :

— بإستقنى أن أتحدث هيتك دون موافقتك

(أدهم) ، فالذير يطلبك بسرعة .. يبدو أنها هيتة
جديدة معقدة ، من تلك المهام التى يذعرونها لوجل
للمستحيل .

* * *



يا صديقى ، ومن العجيب أن يكون وجهك مجرد تتكرك
فاشل كما يقول الصديق (سمير) .

فطلب (سمير) حاجيه ، وطم :

— قلت هذا عندما ظلمت أنك متكركا ..

فهقه (قدرى) ضاحكا ، وارتج جسده المكثف
قبل أن يقول :

— إذن فقد تتكرك (أدهم صبرى) فى هيتى ..
وأصبحت أنا (قدرى) الزهف .

ثم عاد يقهقه ضاحكا بشكل أثار ضيق (سمير) ،
ولكنه توقف فجأة ، وقال وهو يطلع ضحكته :

— من حسن الحظ أنى حضرت للبحث عن المقدم
(أدهم) ، وإلا لغادى فى لعبه .

ثم أرتد وقد اكتفى وجهه بمسحة جد :

— وينبقى أن تصرع بإزالة تتكركه يا سيد

٢ - الرهبة ..

تراجع مدير اخبارات بمقعده إلى الخلف ، ثم نهض واقفاً ، وعقد كتفه خلف ظهره ، وقال وهو ينظر في وجه (أدهم) الواقف أمامه بشات :
— لست أدري كيف أخرج لك الأمر أيها المقدم .
فهو في الواقع أمر عسير الفهم . ويحتاجنا أمم اخبار صعب .

ابتسم (أدهم) اجسامه خفيفة ، وقال :
— سأحاول ثقل الأمر بشجاعة يا سيدي .
فطلب مدير اخبارات حاجيه ، وظل صامداً فترة طويلة قبل أن يقول :
— لقد اختطف سفيرنا في (روما) أيها المقدم .
اختطف هو وزوجته وابنه ، وأقبل سائقه الخاص .



مط مدير اخبارات شفيعه . وقال :
— ليس إلى هذه الدرجة أيها المقدم ، ولكن ...
ثم اعتدل مواجهاً (أدهم) ، وقال :
— أنت تعلم بالطبع أن سفيرنا في (روما) واحد من الأبطال الذين تترجمهم مصر ، وله مواقف عديدة ، واجه فيها أعطاشاً عظيمة ، غمر مبالى بحياته أو حياة امرته في سبيل هذا الوطن ، ومن الصعب أن تتخلى عنه مصر في هذه الظروف .
صالت حدائق (أدهم) ، وهو يقول بحماس وصدق :

— بالطبع يا سيدي .. إن مثل هذا الرجل وسام فخر لكل مواطن مصري .
ابتسم مدير اخبارات ابتسامه حزينة ، وقال :
— يسعدني حماسك هذا أيها المقدم ، ولكن انظر حتى تعرف مطلب عصابات (المانيا) .
ثم خفت صوته وهو يقول :

وما زال هذا الأمر سرّاً حتى الآن .
فطلب (أدهم) حاجيه بنوره ، وقال :
— هل توصلت محاوراتنا إلى شخصية المختطفين يا سيدي ؟ هل عرفنا السبب الذي ...
قاطعه مدير اخبارات قائلاً :

— السبب هو الذي يمثل لنا الاختيار الصعب أيها المقدم .. سأخرج لك الأمر كله .
ثم جلس خلف مكتبه ، وقال :

— لقد اختطف السفير بواسطة عصابات (المانيا) ، التي قنك نفوذاً واسعاً قريباً في الأراضي الإيطالية ، التي هي منشوهم الأصل .. وقد حددوا مطالبهم بهذا الشأن ، وهي تلخص في مطلب واحد .. إما أن تقوم جانيه أو يقتلون السفير وزوجه واجه .
قال (أدهم) وهو يتفكر في وجهه رئيسه بدقة :
— هل يؤثر هذا المطلب في سلامة وأمن جمهورية مصر العربية يا سيدي ؟

— إن شرطهم الوحيد لإعادة السفير وأسرته
سالمين ، هو أنت أيها المقدم .

ارتفع حاجبه (أدهم) في نظرة ذهنية للبقيلة
واحدة ، ثم سرعان ما ابتسم ابتسامته الساحرة ، وقال
بتكلم :

— يبدو أنني أكثر أهمية مما كنت أظن .. يظنونني
أنا شخصياً ؟!

هو مدير المخابرات رأسه ، وقال :

— نعم أيها المقدم .. أنت شخصياً .. لقد ظننا في
البداية أن اختطاف السفير عمل سياسي ، إلى أن
وصلت رسالة من (المافيا) ، فالتضح أن الأمر كله
عبارة عن عملية انتقامية .. تذكر أنك تبيت في إلقاء
القبض على الأب الروحي لمصاهبات (المافيا) (دون
ديكارديو) ، في الولايات المتحدة الأمريكية .. ولقد قرر
الرجل في سجنه أن يتقم ، ودير هذا الأمر برميته حتى
يجبرنا على تسليمك لرجاله ، وهذا ما كنت أقصده

عندما أخبرتك أنه اختيار صعب .. فحين مطالبون
بالتخلي عن سفورنا أو عنك ، ولقد مدحونا مهلة قدرها
خمس أيام فقط منذ صباح أمس .. ولقد تم تسقي
العسل مع رجال المخابرات الإيطالية ، ولكن رجال
(المافيا) للأشرف أقوى مما كنا نظن داخل إيطاليا ،
ويبدو أن هذا هو سبب اختيارهم لنا .. صحيح أنك
تجرح دائماً في المهام المستحيلة ، ولكن ...

ابتسم (أدهم) . وقال ببساطة :

— الأمر ليس بهذا السوء يا سيدي .. إنهم يظنون
(أدهم صدى) ، فترسله إليهم إذن .

ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة ساحرة ، وهو يقول
بهدوء :

— وربما شعروا بالدم خطيئهم هذا

تأمله مدير المخابرات بإعجاب ، وقال :

— تلك القبة بنفسك تيرلي أيها المقدم ، وتزيد
من شعري بالأشئ ، وأنا أرسلتك إلى هذه المهمة أنت
واللائزم (مني)

— إدارة المخابرات الحربية المصرية بأكمليها ، تدعو
لك بالتوفيق يا (أدهم) ، وستضع تحت تصرفك كل
الإمكانات التي تستطيع توفيرها . نحن على حذر ،
وليوفق الله سبيله وتعالى خطابك .

ابتسم (أدهم) وصافح رئيسه بهدوء ، وغادر
العرفه ..

فابتسم مدير المخابرات ابتسامة حزينة وهو يقول
بصوت هامس :

— يعلم الله كم أفتنى ألا يكون هذا آخر لقاء لي ،
مع رجل المستحيل .

...



قطب (أدهم) حاجبيه ، وقال :

— كنت أفضل الذهاب وحدي هذه المرة
يا سيدي ، فرمما كانت رحلة بلا عودة ، ولست أحب
أن أضيع اللأزم (مني) في مثل هذا الموقف .

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

— لقد أخبرتنا بهذا أيها المقدم ، ولكنها أصرت
بشدة ، وقالت إنه يكفينا شرفاً أن تكون بمواو رجل
المستحيل ، حتى ولو كانت هذه آخر مهماتها على
الإطلاق ، ولم أملك إزاء هذا الخماس الصادق إلا
الموافقة بالطبع .

ثم أكمل وهو يشير إلى بعض الأوراق التي أمامه :
— لقد ابتعت إدارة المخابرات قبلاً خاصة
لإقامتكما ، نظراً لأنه سيكون من العسير إقامتكما في
فندق من فنادق إيطاليا ، لأنها ستكون تحت رقابة
(المافيا) بالتأكيد .

وبعض ليصافح (أدهم) بحرارة قتلا :

٣ - أرض المعركة ..

هيئت طائرة شركة مصر للطيران في مطار
(روما) ، في العاشرة صباحاً بتوقيت إيطاليا ، وأخذ
ركابها يخطون بنظام .. وفي شرفة المطار وقف رحلان
يتابعان هبوط الركاب بمنظار مقرب ، وقال أحدهما للآخر
زميله الذي يسلك بالمنظار :

— ألم يصل هذا المصري بعد ؟

هو زميله رأسه نفياً ، دون أن يبعد المنظار عن
عينه ، وقال :

— ليس في هذه الطائرة .. يبدو أنه ليس بالشجاعه
التي يعرفونه بها ، أو أنهم قرروا التضحية بالسفير
وأمرته .

قطب الرجل الأول حاجبيه ، وقال :



أن يأتى أنا بالقتل .. لقد سمعت اصطار الطائرات
واحدة بعد الأخرى ، بحثاً عن هذا الرجل .

قال (مازكو) ، وهو يستدير مغافراً الشرفة :

— ربما جاء متكرراً كما حدثنا (دون مايكل) ..
إنهم يقولون إن هذا المصري أبرع رجال العصر في
التفكير ، ولكنه دائماً يجعل اسماً يبدأ بحرف الألف
والضاد ، وربما وجدناه في سجل المسافرين .

تبعه (مازيو) إلى خارج الشرفة ، وهو يقول :

— هل تعلم أن (دون مايكل) يعمل عقيلة والده
الخطمة وعقيرته ؟

قال (مازكو) ، وهو يمسك كفيه في جيب معطفه
الجلدى ، ويسير نحو مكتب استعلامات المطار :

— هذا الشبل من ذاك الأسد .. (دون نيكاردو)
لا ينبغي إلا عاقبة .

وقف الاثنان يفتنان في سجل المسافرين ، وسرعان
ما اتسم (مازكو) ابتسامة شرسة كشفت عن أسنانه

— مسجّل يا (مازيو) .. لقد وضع (دون
نيكاردو) الخطمة بنفسه ، وأنت تعلم جيداً عقيلة
(دون) وعقيرته في وضع الخطم ، إنه لا يضع
احتمالاً للمصادفات ، فهو يدرس الأمر جيداً ، معتمداً
على نفسية الخصم وأساليبه ، ولذا فهو لا يقتل
أبداً .

اتسم (مازيو) ابتسامة ساخرة ، وقال :

— روجوده في سجن الولايات المتحدة ! ليس دليلاً
على الفشل يا عزيزى (مازكو) ؟

قال (مازكو) بعصب :

— احذر يا (مازيو) .. أستطيع قتلك من أجل
هذا .

هو (مازيو) كتيبه باستهتار ، وقال وهو يبعد
المنظار عن عينه :

— حسناً يا (مازكو) .. ولكن من الأفضل أن
تفكر في قتل الشيطان المصرى فور ظهوره . بدلاً من

الصقراء ، وقال وهو يشير بإصبعه إلى اسم في أسفل القائمة :

— ها هو ذا يا عزيزي (ماربر) ، لقد سار على نفس النجج ، واتخذ اسم (إبراهيم صالح) ، يا له من غنى ! لقد أوقفنا به بسلاسة .

وبعد خمس دقائق فقط ، تلقى عملاء (المافيا) في كل فنادق (روما) أمراً بالبحث عن المكان الذي سيجزله به مصري يدعى (إبراهيم صالح) ، وبعد نصف ساعة أخرى تلقى (ماركو) مكالمته من تليفون المطار ، تشير إلى أن (إبراهيم صالح) قد نزل في فندق (مارا) على بعد عطلات من المطار ، فابسم بفرور ، وقال وهو يضع سماعة الهاتف :

— يبدو أن المهمة أسهل مما كنا نتوقع يا عزيزي (ماربر) .. لقد أطلق القبح على الطريدة ، وما هي إلا نصف ساعة فقط حتى يذهبها الجزار .

* * *

٢٤

استرعى (أدهم) عل مقعد وثور ، وقال لزميله (منى) ، وهو يتربع شارباً بيّاً صحناً مغطاً فوق شفوية :

— ها قد وصلنا إلى أرض المعركة أيها الملازم ، وعلمنا أن نحدد متى يتم الانحزام بالعدو .

اجتمعت (منى) ، وقالت وهي تحسّى كفها من الشئ الساعين :

— وأين يتم أيضاً يا سيادة المقدم ؟

قال (أدهم) وهو يزيل المكياج التكرى من وجهه :

— نعم أيها الملازم .. متى ؟ وأين ؟ لقد أجرت التقارير المصرية تحريات واسعة النطاق ، لتحصل على المعلومات الكافية لهذا الشأن .. ولكنهم كالعادة تركوا لي حرية وضع الخطة بحسب الظروف ، ولقد تأكدت التقارير أن الألب الرومى لعصابات (المافيا) في إيطاليا هو (دون مايكل) ، الابن الأكبر لـ (دون

٢٥

ريكارشو) ، وهو عبقرية إجرامية كأيهِ .. ولقد فشلت الشرطة الإيطالية حتى الآن في الحصول على الأدلة الكافية لإدانة ، وإلقاء القبض عليه ، وهو يمتلك نادياً ضخماً لألعاب المقامرة ، يصحده سكاراً لأعماله غير المشروعة ، ويحيط نفسه دائماً بعدد كبير من الحراس المسلحين ، وكل صنى في إيطاليا يعلم جيداً أن مقابلة الرئيس الإيطالى أكثر سهولة من مقابلة (دون مايكل) ، وهذا يشير في نفس الحساس

قطعت (منى) حاجبها ، وقالت برود :

— لا أعطد أنك تحسّى ..

قاطعها (أدهم) ، وهو يقول بلهجة الساخرة :

— بالطبع يا عزيزي ، متقابل (دون مايكل) في عقر داره .

* * *

ضحك (ماربر) ضحكة عالية ساخرة ، وقال وهو

يتكلم النظر إلى (ماركو) :

٢٦



استرعى (أدهم) عل مقعد وثور ، وقال لزميله (منى) وهو يتربع شارباً بيّاً صحناً مغطاً فوق شفوية

٤ - الاقتحام المذهل ..

كان نلدى القمار الذى يملكه (دون مايكل) يوج بالرواد ، وترفع بداخل صالط الواسعة أصواتهم ، التى تخطط فيها صيحات الريح الصغيرة مع بحر غمجات الحسانر ، على موائد المقامرة المتراصة فى كل مكان ، وازدحم الرواد حول مائدة (الروليت) الشهيرة ، وهم يتابعون بقلق بالغ الكرة الصغيرة التى تقفز وسط العجلة الدائرة ، وكل منهم يتخفى نفسه بأن الكرة مستقر عند الرقم الذى راهن بماله عليه ، حتى أن أحدا منهم لم يلاحظ دخول الشاب الوسيم صاحب العينين الخضراوين ، والشارب الوفيع ، تتأبط ذراعها فتاة حسناء ، شقراء الشعر ، كما لم يثن أحدكم كيف دارت عيناه فى المكان بسرعة ودقة ، وهو يتسم ابتسامة جذابة ، ثم مال على أذن رفيقته الحسنة ، وشم بلهجة ساخرة :

٢٩

— دعك من هذا الزجوج يا عزيزى (ماركو) ..
ليس من الضرورى أن تصصح من المرة الأولى ..
إزداد حاجبا (ماركو) تقطينا ، وهو يقول بضيق :
— كفى يا (ماريو) ، من أين لى أن أعرف أن هذا المدعو (إيراهيم صالح) ، رجل قصير يدين إلى هذا الحد .. ربما لو كان طويلا كهذا الشيطان المصرى لقلت إنه هو متكررا برغم هذه الملامح المختلفة ، ولكن كيف يمكنه أن يتقصر من طوله ؟
أطلق (ماركو) ضحكة ساحرة قوية ، وقال :
— وهكذا يعود (ماركو) الطليح ليراقب الرافدين إلى (روما) من شرفة المطار .
ضط (ماركو) على أسنانه ، وقال بغضب :
— اصبر ما شئت يا (ماريو) حتى يقع هذا الشيطان فى يدي ، ويومها سأحول كل ضحكة ساخرة من شفتيك ، إلى رصاصة أمزق بها جسده .

* * *

٢٨

الأقبال الثلاثة ، الذين يقفون أمام هذه الغرفة إلى اليسار ، واضح من انفتاح سراهم أن كلاً منهم يحمل مسمما ضخما معدا للإطلاق فى أية لحظة ، وهذا يشعر بالطبع إلى أن هذه الغرفة ذات وضع خاص .
قطبت (منى) حاجبها ، وقالت وهى تتأمل الغرفة :

— هل تعتقد أنها

قاطعها (أدهم) بابتسامة ساخرة وهو يقول :

— بل ألا والى يا عزيزى أنها غرفة زعيمهم (دون مايكل) .. فالذئاب تلطف دائما حول زعيمها ، لتحصل على غذائها من فضلات طعامه .

ثم قادها يدها إلى نافذة حديدية ، وألقى إلى الرجل الجالس خلفها رزمة من الأوراق المالية ، وهو يقول بلهجة إيطالية صرفة :

— سأكفى بخمسة ملايين ليرة كبدية يا عزيزى ..
ربما سألنا الحظ .

٣١

— يبدو أن (دون مايكل) يبيع الكثير من أموال هؤلاء الأغنياء ، الذين يعثرون لروايتهم على موائد القمار

ابتسمت (منى) وأجابته :

— المقروض أننا مظهم يا سيدى .. متقلع بمبالغ طائلة بالطبع .

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وقال بلهجة تهكمية لأدعة :

— أعنى أن يكون الحظ بمبنى ، فيغلب (دون مايكل) قبل أن أدمره .

قابلت (منى) لحيته الساخرة بمظها ، وهى تقول :

— اعتقد أننا نحتاج إلى قطار من الحظ هذه الليلة يا سيدى

قال (أدهم) وعيناه تفحصان المكان بدقة وخبرة :

— أو قبل من المهارة يا عزيزى . انظروا إلى هؤلاء

٣٠

ناولته الرجل (فيشات) للعب بقيمة المبلغ وهو
ينظر إليه بقلق . وما أن انصرف (أدهم) من أمامه
حتى تناول هاتفًا داخليًا من أمامه . وقال بصوت
خافت :

— وجه إيطالي جديد على الشاشة يا (دون)
بصحبة حسان غير معروفة أيضًا . حصل على
(فيشات) مبلغ خمسة ملايين ليرة دفعة واحدة .
أجاب بصوت (دون مايكل) من الطرف الآخر :
فأثلاً يهدوء :

— ربما كان عميلًا للشرطة الإيطالية .. دعه يلعب
بأمنه . لن نصبرنا أن نصيف نفوذ إدارة الشرطة
إلى حزامنا . واضمحس لن نجد دليلًا أو مخالفة تفيد به .
فكل شيء محسوب بدقة .

قال الرجل وصوته يزداد حقولاً :
— ولكنه طويل . عرض الشكين . وسيم . أليست
هذه نفس المواصفات التي ... ؟

قاطعته (دون مايكل) . وقد زحف القلق إلى
صوته ، فأثلاً :

— ألم تقل إنه إيطالي ؟ هل يشبه الصورة التي رآها
السيد (حليم) ؟

تردد الرجل قليلاً ، ثم قال بتلعثم :
— إنه يتحدث بإيطالية سليمة ، وملاحظته تختلف
تمامًا عن الصورة . ولكن (دون بيكارديو) قال
إنه ...

عاد (دون مايكل) يقاطعه بضرب حائطه :
— ما الذي قاله (دون بيكارديو) ؟ هل طلب
منكم أن تصابوا بمقعدة تحمى كل رجل وسيم طويل عرض
الشكين ؟

ثم وضع السماعة بخفة ، وأخرج سيجارًا فخماً .
أصرع أحد معاونيه لإشعائه ، ونفث (دون مايكل)
دخان سيجاره ، ثم قلب حاجبيه مفكرًا فترة ، ورفع
رأسه إلى رجل ضخم يقف بجوار مكينة ، وقال :

— عليك مراقبة هذا الوافد الجديد يا (ميناي) .
وأرجو أن يكون هذا مجرد تهديد للوقت .

* * *

مالت (منى) على أذن (أدهم) ، وهمت
— أعقد أنهم يشكون في أمرنا يا سيدي ، فهم
يراقبوننا منذ نصف ساعة تقريبًا .

ابسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وقال يهدوء :
— وبرغم هذا مستصحب الدهشة عندما يعرفون
حقيقتي يا عزيزتي .

رفعت (منى) حاجبها بدهشة وذعر وهي تقول :
— وهل تتوى كشف شخصيتك يا سيدي ؟
هز (أدهم) كتفيه باستهتار ، وقال :

— بالطبع يا عزيزتي . وإلا فلماذا حضرنا إلى هنا ؟
ثم ألقى بـ (الفيشات) الباقية أمامه على المائدة ،
وقال بصوت مسرع ، وباللهجة الإيطالية السليمة :
— الكل على رقم واحد .

ابسمت (منى) ، وقالت هامسة :
— سأراه أنا أيضًا على رقم (٥ - ١) . لا بد
أنه سينتصر على الجميع .

ابسم (أدهم) بتكلم ، وقال :
— لمسى أمتك تشبك هذه يا عزيزتي .
تعلقت عيون الرؤاد بعجلة (الروليت) ، وبالكرة
الصغيرة التي تقفز مع دورات العجلة إلى أين
استقرت .. وصاح موظف (الروليت) بصوته المميز :
— فاز الرقم واحد .. أمتك يا سيور .

ولدهشة الجميع مطأ (أدهم) شفطه بتسويق ، وقال
بالإيطالية :

— هذا مضيق للوقت .
ثم نهج دون أن يلمس (الفيشات) التي رآها ،
ومال على أذن (منى) هامسًا :

— انتظري بالسيارة أمام النادي ، واتركي الحرك
دائريًا .. واستصدي للانطلاق في أية لحظة .

أطاعت (منى) الأمر في الحال ، وفعلها برحمتي
خوفاً على (أدهم) ، على حين أن فيه هو بخطأ ثابتة إلى
غرفة (دون مايكل) ، غير عاقبة بنظرات الدهشة ،
التي تتابعه ، ويبدو شديداً وقف أمام العملاقة الثلاثة
الذين يحرسون الغرفة ، وقال بلهجة أمرة :

— أفسحوا الطريق أيها الأفيال .. سأدخل لمقابلة
(دون مايكل) .

حلق الرجال الثلاثة في وجهه بدهشة ، وكأنهم
يظنون إلى منوه .. كان يقف بهدوء ، واضعاً كفيه في
جيبى بظلمته ، وعلى وجهه ابتسامة ساحرة تثير
الأعصاب ، وهو يتابع قائلاً :

— هل أنتم صم ؟ أم أن حجاجكم الصخمة تحمل
عقول ثوران صغيرة ؟

تبادل العملاقة الثلاثة النظر ، واحترت وجوههم
غيظاً ، وقال أوسطهم وهو يمد يده إلى اليسار المعلق
في ذراعه ، وقد تفجّر الفصيح من صوته :

— سأقتلك تروساً أيها المهرور ، حتى لا تضع
كفك في جيبيك ، عندما تريد التظاهر بالشجاعة .

وقبل أن يفهم أحد من الرؤاد ماذا يحدث ، وقبل
أن يستعرب العملاقة الثلاثة الحدث المفاجئ ، وحتى
قبل أن يتحرك واحد من رجال (دون مايكل)
المستعربين في النادي ، غاصت قبضة (أدهم) في معدة
العملاق الأوسط الذي أطلق حشرجة عجيبة ، على حين
تحركت قبضة (أدهم) الأخرى لتسقر في فك الرجل
الذي إلى اليسار ، ثم خرجت قبضة من معدة الرجل
الأول ، وانقضت على أنف الرجل الأيمن ، ثم عادت
لتتزع مسدس الرجل الأول ، وركلت قدمه اليسرى
وجه الرجل الأيسر ، وقبل أن تستقر على الأرض ارتفعت
قدمه اليمنى لتزكل وجه الرجل الأيمن ، ثم هبطت قبضته
اليمنى المسكة بالمسدس على مؤخرة عنق العملاق
الأوسط .

تم كل هذا في شمسة عين أذهلت الجميع ، وقبل

أن يتغير هذا الدھول قفز (أدهم) إلى داخل غرفة
(دون مايكل) ، وأغلق الباب خلفه ..

قفز (دون مايكل) واقفاً وحاول الوصول إلى
مسدسه ، وتحرك رجاله بحركة عصبية ، محاولين الوصول
إلى أسلحتهم ، ولكن الجميع تسبخوا في أماكنهم عندما
صوب (أدهم) مسدسه إليهم ، ولستد يظهره إلى
الباب ، وارتسمت على فمه ابتسامة ساحرة وهو يقول :

— إذن فأنتم (دون مايكل) الشهير .. هأنذا أيها
التعس .. بلعني ألك تريد مقابلتى ! ترى هل أسعدك
ذلك ؟

جث حلق (دون مايكل) ، وارتعدت عضلات
وجهه ، وظهر مزيج من الدهر والذهول في ملامحه ،
وهو يتمتع بصحبة

— هل .. هل أنت (أدهم جبرى) ؟ ولكن ..
هذا مستحيل

تم سقط على مقدمه وقد ألجمه القزع .

* * *



تم هذا في شمسة عين أذهلت الجميع ، وقبل أن يتغير هذا الدھول
قفز (أدهم) داخل غرفة (دون مايكل) ، وأغلق الباب خلفه ..

٥ - تغلب الحمامة ..

مضت عدة دقائق قبل أن يتألك (دون مايكل)
جانحه ، ويشعل سيجاراً بيد مرتعدة . ظل (أدهم)
خلالها مستدياً يهدوء إلى باب العرفة . ومستمعاً مشهور
في وجه (دون) ورجاله . غير مبالٍ بطرقات الرجال
الذين يحاولون اقتحام غرفة لانتفاذ زعيمهم ، الذي
حاول أن يبدو هادئاً عندما قال
— لقد صدقوا فهم يقولونه عنك .. أنت فعلاً
شيطان

تسم (أدهم) ابتسامة ساحرة ، وقال يهدوء :
— لقب الشيطان هذا ينطبق على الأشرار من
شأنك فقط ، فهو حليصكم الأكبر
صحك (دون مايكل) ضحكة عصبية ، وقال

— لم تحب أن ألقبك إداً يا سيور (صوى) ؟ هل
أتأذيك بالملك ؟

عجل (أدهم) العبارة ، وقال بصوت قوي
التيارات ،

— دعنا من هذه المحادثات يا (دون) . أرى
السفر وأسرته ؟

تراجع (دون مايكل) في مقعده ، وقال وقد علت
وجهه ابتسامة زهر

— لقد ذكرتني برفقة رائحة أجا الشيطان فيرمع
وصولك إلى عرشي ما إذا تملك لأوراق الريحمة و

تحرك أحد رجال (دون مايكل) يلقى ، وقاطع
رئيسه قائلاً

— احترم يا (دون) .. ربما كان يحمل جهاز
تسجيل صغير في طيات ثيابه !

اجسم (أدهم) بسخريه ، على حين أطلق (دون
مايكل) ضحكته عالية ، وقال للرجل

— جميل منك أن تمنحني لذلك يا عزيزي
(انتوان) ، إنك كثيرٌ ما تثبت أهمية وجود عدم بارخ
منلك إلى حوراي

وتوقف الحديث عندما ارتفع رنين جرس الهاتف
الداخلي ، فتناول (دون مايكل) السماعة بحركة
تلقائية ، ووضعها على أذنه ، فسمع أحد رجاله يصيح
يقول :

— أهو أنت يا (دون) ؟ هل تعرض للخطر ؟

لقد أحبطنا لنأدى من الرزاق . ألو .. إذا كنت أنت
(دون مايكل) أعزني بكلمة السر

أجابه (دون مايكل) ، وهو يتأمل (أدهم) بعين
وحصة

— إنه أنا أجا يحيى .. تذكر (المافوزا) . ليس
هناك خطر حتى الآن ، ومعا في العرفة السيور (أدهم

صيري) . وما هو ذا يلقب أمامي مستبدًا يظهره إلى
باب العرفة

صمت الرجل مرهة ، ثم قال بصوت خافت .
 — مستنداً إلى الباب . حسناً يا (دون) .. لقد
 فهمت .. سأقوم باللازم .
 وضع (دون مايكل) ساعة الهاتف ، وهو يصمم
 بحيث ، ثم التفت إلى (أدهم) ، وسأله
 — والآد يا سيور (صيري) . ما ابدى تقصده
 بقصة السفير هذه ؟ لست أفهم مغزى إشارتك .
 السفراء وأسرههم .
 ازدادت ابتسامة (أدهم) سخرية ، وابتعد عن
 باب الغرفة ، وقال وهو يصوب مسدسه إلى (دون
 مايكل) يهزم .
 — دعنا إذن من قصة السفير وأسره يا (دون)
 أريد منك فقط أن تتقدم إلى هنا .
 صفر وجه (دون مايكل) ، وقال بصوت مرتعد
 التبرأ :
 — ماذا ؟ لماذا تهددني أن أقدم بحرك يا سيور
 (صيري) ؟

قال (أدهم) بلهجة ساخرة
 — لم أطلب منك أن تتقدم بحوى يا (دون) ؟ أريد
 منك فقط أن تستند إلى باب الغرفة
 امسح وجه (دون مايكل) حتى حاكى وجوه
 الأثرت ، وارتعدت فرائصه ، وحاول أن يطلق بكلمة
 اعتراض ، ولكن جفاف حلقه منه من البطق .. وهنا
 أخذ (أنطون) الخنفسى سيجارة ونفث دخانها بهوء .
 وقال لـ (أدهم) :
 — واضح أنك تمار باللكاء أيضاً يا سيور
 (أدهم) ، إلى جانب الرعة والجرأة
 قطع حينهما صوت طفقات ناربه متعابه اخترقت
 باب الغرفة ، حيث تكلم من المفروض أن (أدهم)
 يستند ، وصاح (دون مايكل) بدعوى ، وهو يتخفى
 خلف مكتبه الضخم .
 — توقفوا أيها الإغبياء .. لا تطلقوا نيراناً .
 لا تدخلوا مطلقاً .

قال (أدهم) بسخرية ، وهو يتأمل الرجال الأربعة
 وقالهم اغتشي خلف المكتب
 — أحسنت يا (دون) ، فقد كنت أرى إطلاق
 النار على رأسك مباشرة ، إذا ما اقتحم رجالك هذه
 الغرفة
 صحك (أنطون) ضحكة مفصلة ، وقال بهدوء
 شديد .
 — وكيف كنت تصور خروجك من الدائى بعد أن
 تقتل (دون) يا سيور (أدهم) ؟
 هز (أدهم) كتفه بلا مبالاة ، وقال
 — لم أفكر في هذا الأمر بالطبع
 ولكنى فكرت في الشخص الذى تنطبه (الغالب) مقابل
 حياتي ، واعتقد أن الرعب والخامى الأول شى كاف
 امسح وجه (أنطون) ، ولكنه استعاد هدوءه
 بسرعة ، وقال وهو يبحث دخان سيجارته
 — لو أننا تعلم أين هو هذا السفير وأسره يا سيور

(أدهم) ، فإن هذا الأسلوب ليس بالأسلوب الأمثل
 لمناقشة مثل هذا الأمر
 ثم برقت عيناه بلمح ، وقال .
 — وكى تستطيع تعذيبك بقطعة مفلا لتجبرك على
 الانسلام
 اجسم (أدهم) بسخرية ، وقال :
 — ولو أننى أملك مجلس مصوب إلى رؤوسكم
 في هذه اللحظة ، فنجرت هاجمكم ، قبل أن يصير
 أحدهم أمراً بقتل السفير وأسره
 شحب وجه (أنطون) ، وقال مترجداً
 — لا تتعجب بهذه السرعة يا سيور (أدهم) .
 إنما هو مجرد اقتراح .
 أولاً (أدهم) برأيه ، وقال مبسماً .
 — لا عليك يا هار اغمض .. لقد أقتعتي أن هذا
 ليس بالأسلوب الأمثل ، ولا بالمكان الأمثل لمناقشة مثل
 هذا الأمر

ثم التفت إلى (دون مايكل) ، وقال يهدوء :
— وهذا سأصحب (دون مايكل) معي إلى مكان
هادئ ، يمكننا فيه المناقشة دون أن يقاطعا وغد
مثلث .

انفتح وجه (دون مايكل) ، وتجهد على مقعده ،
وبادل رجاله المظرات القذبة فيما بينهم ..
ول نفس اللحظة دق جرس الهاتف الداخلي ،
ولكن (دون مايكل) عجز عن تارون السماعة فرفعها
(أنطون) ، ووضعها على أذنه مستمعا إلى الحديث .
ثم انفرجت أسنانه بالسماعة المتصار ، وقال يهدوء
مشوب بالقبح :

— حسنا بعد خمس دقائق فقط لقدوا
ثم وضع السماعة بنفس الهدوء ، وسمع صر
(أدهم) يقول
— إذا وصل رجالكم إلى هذه الغرفة سيحصلون
جنتكم يا وغد اللامعين .

طلب (أنطون) مسجراته يهدوء ، وهو يقول
مبتسما

— لقد كانت ريفيتك الشفرة تنظر صرح
انتادي ، وهي تدير محرك السيارة يا سيور (أدهم)
ولكن رجائنا عشنا أن تصاب بالملل ، فاحضروها إلى
الداخل ، وسيلفون النار على رأسها الجميل ، ما لم
تستلم لي خلال خمس دقائق فقط من الآن ..
ما قولك يا سيور (أدهم) ؟



٦ — الصليب والشیطان .

صالت حديثا (أدهم) ، واشتد قبحته على
المسيح ، ورفع يده إلى رأس (أنطون) ، وقال
— ألم تحش أن أسجل عبارتك الأخيرة أنها الصليب ؟
هو (أنطون) كفيه ، وقال
— مطلق يا سيور (أدهم) ، تهدد ليس اعراض .
ولكن محاولة للدفاع عن النفس
قطب (أدهم) حاجبيه ، وقال
— ما رأيك لو انقذت النار على رأسك ، وحطمت
مع الصليب الذي يحمي ؟

ابتسم (أنطون) بقية ، وقال يهدوء
— لن تفعل يا سيور (أدهم) ، لأنني من نوع
البطل المثالي قد تصغي بحبكتك من أجل مبادلتك ،
ولكنك لن تصغي بمزيمتك أبد .

اجسم (أدهم) ابتسامة ساحرة . وقال وهو يتجذب
إبرة مدمه .

— أخطأت أيتها الصليب . لقد ضحكت زبيلي
بجاعتها . في نفس اللحظة التي قبلت فيها هذه المهمة .
ولو أنك سألت لفضلت التوث على الفصل في المهمة
شسحب وجه (أنطون) . وتلاشت لقمه
وشجاعته . على حين تابع (أدهم) قائلا يهدوء

— هل تدري ماذا تمعدت اقتحام غرفة (دون)
على مشهد من رواد النادي بأكمهم ؟ لأن هذا يبعده
من قتل أيب الصليب . غنية هذا العدد الكثير من
الشهود . وهذا يطبق أبغ على اللغة التي يصحني
ثم غرقت لحيته إلى أمر حازم . بصوت عجمد الدم
في العروق وهو يقول .

— والآن يا (دون مايكل) أصدر أمرا برحالك
بإطلاق سراح رايقي . واستعد لمراقفتي وحذرك . ولا
تأفل صلاتك الأخيرة وأمامك دقيقة واحدة .

ولقف رجال (المافيا) بهيظ وحقق ، ولد غلظهم
العجز وهم يشاهدون (أدهم) ، الذي يتحرك بجوء
وأحد ذراعيه محيط برقبة (دون مايكل) بقوة ، ويده
الأخرى تمسك بمسدس التصقت فوهته بـ (دون) ،
الذي احتس وجهه غمضا وألفا ، وهو يتحرك مرغضا
تحت ضغط ذراع (أدهم) ، وإلى جوارهما سارت
(منى) ، وقد علت شفها ابتسامة نصر وإعجاب
برئيسها الجريء .

ربدوء اقتدست (منى) مكانها أمام عجلة قيادة
السيارة ، على حين دفع (أدهم) (دون مايكل) في
مقعده الخلفي ، ونظر إلى حواره ومسدسه منضق
بصدغه . وقبل أن تتحرك السيارة قائل (أنطون) .
— لو أن (دون) أصيب بأى سوء أيب الشيطان
فلى فنادر إيطاليا حيا أبدا

قال أدهم ، بلهجة الساحرة

— ولو أن السقير وأسرت لم يظهر غدا في السفارة

المصرية ، فيكون عليكم البحث عن زعيم جديد
(للمافيا) أيب الصليب

ثم انطلقت السيارة مسعدة بحملها النسي ، وفي
الحال أسرع (أنطون) إلى الداعيل ، وصاح بأمر
رحاله بحزم

— (مايكالي) .. اتصل في الحال بـ (دون
كاميلو) ، وأخبره أن أحده قد وقع في أسر الشيطان
مصري ، وأطلب منه المحذور إلى النادي بالنصي
سرعة . وأنت يا ربدوء ، أطلع الشرطة أن (دون
مايكل) قد اختطف بواسطة رجل مصري يتحدث
الإيطالية كواحد من أبناء شمال إيطاليا ، وأدل إليهم
بأوصافه السيارة الصباب التي يستعملونها أما أنت
يا (كارلو) فابغ رجلا في جميع أنحاء إيطاليا بالأمر ،
وأطلب منهم العثور بالنصي سرعة على اقيات اخمراء ..
يبقى ألا ترك نفرة واحدة يتسرب من هذا لشيطان

• • •



قد غلظهم الصبر وهم يشاهدون (أدهم) ، الذي يتحرك
ججوء ، وأحد ذراعيه محيط برقبة (دون مايكل) بقوة

توقف ميازة فبات زرقاء، حلق الحمار ابدى ادمه
 رجال الشرطة . وانفى البصيط الإيطالي نظرة سريعة على
 قائدها ابدىين ووجهه الدرية الشعر الدمه على
 المقعد المخاور ثم كتمى بلاطالع على رحصة القيادة ،
 وسمح له بالمرور ، وتلفت إلى زميله قائلاً

تصور انى أنى ألا نجد هذا الرجل ابدى
 احتفظ (دون مايكل) قائلاً أشعر بالإعجاب
 بخاذه وأنى ان نسل دون ، انتقاماً من حوائمه
 بسببه

سجد زمينه ودفن وهو يسير إلى سيارة أخرى فدمعة
 تلتفت

ب ولكن لقائهم هو لعانهم يا صديقى ، ها نحن
 أولاء سحر عن رحل حق ما تمناه الشرطة الإيطالية
 منذ زمن طويل

وفى نفس اللحظة بدخل سيارة الزرقاء فبات
 الروححة سريه لسعر والى سبقت دون عن
 حاجر الشرطة لزوجها البدىين

— كتاب فكرة اسد دل لشكر ولساره بارعه
 يا سياده لقدم

انتم ادهم ، وقال وهو يقود ساره يدور
 — كانت عطوة منطقية يا عزيزى ملازم ، فلقد كان
 من الطبيعى ان يجاور صديقاً وزوجاً هذا جور على
 فى حقيقة السيرة تعقب .

انصت (حتى) ، وقاله .
 — تخديروه أيضاً فكرة رائعة يا سيدي .
 ثم استبدلت لتواجه (ادهم) ، وقالت بصوت ملء
 بالإعجاب .

— هل تعلم يا سدى أنت أول من بوجه مثل هذه
 الضربة إلى حسابات (المايف) ؟
 أحاب ، ادهم وهو يوقف ساريه أمام القنلا
 سى ناعب محاربات مصرية
 — ليس هذا هو المهم يتا الملازم ، وما هى حياة
 السفر وأسرته ، أم هذه لصراعات فلها وقت آخر .

٧ — فصل الحقيقة ..

تحرك (دون كاميلو) بعصية فى غرفة مكتب
 شقيقه . ثم خبط على المكتب بقوة ، وصاح بفضيل
 شديد

— كيف تحدث هذه المنهلة أمام أنصاركم ، دون أن
 يتحرك واحد منكم لإنهاء الموقف ؟
 اجابه (الطوائى) بهدوء :

— لقد كان هذا النبطاك المصيرى مسكناً بحدسه .
 فى وضع جعل من المستحيل قتله . ان يضيف
 (دون مايكل) فى مختل

عاد (دون كاميلو) يضرب المكتب بقوة ويصيح
 — ولماذا لم يطلق أحدكم النار على رأسه مباشرة ؟ هل
 جيم ؟

وبعد قليل بدخل القنلا . وبعد ان راس كل منها
 سكره ، صمكت ، مى ، فى اعداد كوب من لىلى
 الساحر ، على حين احكم ادهم (وثاق) دون
 مايكل ، على مقعد حصى ، ثم جلس على مقعد
 مجاور ، ودون كوب اللىلى من يد مى ، وحده
 يرتشف بهوء ، ثم قال وهو يسير إلى (دون مايكل) ،
 لىلى م بهى بعد من تأثير الخد

— اسوأ من لاشم ان يستمر حتى يسى تأثير
 غدر . سمكن من استجواب هذا النوع
 فى اسرحى فى منهد ، وقال جلدوه .

— وسبحوا عكاز السفر وأسرته بذكاء ، لأننى
 لا ابدى ان م — به فرسه خدب — وخذع ر
 حتى التفكير البسم .

أجاب (أنطون) بنفاد صر

— نحننا أن نخطئ ارباصة طريقها ، نصيب

رأس (دون مايكل) و ..

قاطعة (دون كاميلو) صلتها .

— كان من الأفضل إطلاق النار على (مايكل) ،

بدلاً من أن يصطحبه هذا الشيطان . يا له من عار !!

لو أنك طبقنا قوانين (المافيا) لكأن علينا قتلكم جميعاً

وأين كان (ماريو) و (ماريو) ؟ كيف لم يلحظا

وصول الشيطان المصري ؟ يبدو أن شقيقى يتناول في

كثير من الأمور

قال (أنطون) بنطيق ، محاولاً الحفاظ على هدوءه

أعصابه

— لن نجدى الحديث عما سبق حدوثه يا (دون

كاميلو) ، المهم أن نمكّر فيما منفعته لإنقاذ (دون

مايكل) وسبعة (المافيا)

ظهر التردّد على وجه (دون كاميلو) ، وتوجّه إلى

(أنطون) قائلاً

— ما رأيك أنت يا (أنطون) ؟ أنت محامي

الأثرة ؟ كيف تصرف ؟ أتعبد لسفير أم حتى عن

(مايكل) ؟

تهدّد (أنطون) بضيق ، وقال

— لابد من دراسة الأمر جيداً يا (دون

كاميلو) . فمصر لم تعلن حتى الآن عن احتطاف

السفير ، وهذا يعني أن إعادته لن تسبب إلى سمعة

(المافيا) ، أم اختفاء (دون مايكل) فهو هزيمة

عزيرة . ولق أنه سيكون الخبر الرئيسى في جرائد القند ..

ولقد اتفهم هذا الشيطان عرفة (دون) أمام صند

كثير من رواد القادى . ولا بد أنهم أذاعوا الخبر في كل

لغاء (روما) ، ولذا فإعادة (دون مايكل) مهمة

يس من أجل حياته ، وإثنا من أجل اسم (المافيا)

بدت علامات التردّد على وجه (دون كاميلو) ،

وهو يقول

— هل تعنى أن تعيد السفير وأسرتة بسرعة ؟

سعر (أنطون) بالصيق ولاشف لأن هذا الإنسان

مردود وجد من رعبه ، المافيا ولكنه كم مساعره .

وقال مهدوء :

— ليس قبل أن نفهم بمحاولة خيرة لقد عثر وجدنا

على السيارة المليئة بالخمراء خالية ، وهذا يعنى أن

لشيطان المصرى ذكى للغاية . ويعيد النظر . ولا بد أنه

قد استبدل السيارة في الطريق . ولكنه أخطأ بتركه هذه

السيارة . لأنها سارعنا إلى المكان الذى يقم فيه في أقل

من ساعة واحدة

تأمل وجه (دون كاميلو) ، وحاح

— عظيم . سمعته هو وليفقه الشفراء ، ونقد

مايكل

تهدّد (أنطون) ، وقال

— ليس الأمر بهذه البساطة يا (دون) .. إنه

سيطان ، هذا المصرى . ولدى اعتقاد قوى انه لا يقم

بأى من فساد (روما) ، ورغم ذلك طليت إلفادى

باسم كل مصرى يقم مع روحته أو أخته أو حتى يقم

وحده ، وتنطق عليه هذه الموصاف . ولكن

اصطحابهما لـ (دون مايكل) يؤكد أن لهما مكاناً

خاصاً ، واعتقد أن أفضل الأماكن هو فيلاً في مكان

متمل . ولهذا أمرت بالامتثال عن كل التقيلات

للمملكة بفر الإيطاليين ، أو حتى التي تم استجوابها في

القفرة الأخيرة

اتسم (دون كاميلو) ، وقال وهو يتأمل

(أنطون) بإعجاب .

— رابع يا (أنطون) تلك عبرى . إنك تصلح

بمفردك هذه لراحة (المافيا)

قطب (أنطون) حاجبيه ، وبرقت عيناه بريق

غامض ، ثم ظهرت في صوف فيه ابتسامة خيرة

التفتع لظهاب بيطه من عقل (دون مايكل) ،

وأصرت عياده شبحين مهترين ، وسرعان ما استعاد



وراء أمامة (دهم) باجتماعه الساهر (معه) لعدا
و (هي) بشعرها الأسود (وعينا) ظرفها الوم

٦٥ - رجل السحر - مثل الغلاب ٦٥

وعيه كاملاً ، ورأى أمامة (أدهم) باجتماعه الساخرة
الثيرة للقليل ، و (منى) بشعرها الأسود ، وعينا
تقاومان النوم ، وشعر برعدة تبرى في جسده ، عندما
كشف أنه موقف بإحكام إلى مقعد خشبي ، وتحدث
دعاؤه على صوت (أدهم) الساخر وهو يقول
— هذا قد استيقظت بسرعة أيها الوم

قال (دون مايكل) ، وهو يذب بهذا كبراً
ليدر هادئاً

— أنت تشبه صورتك تماماً يا يسور (صدى) ،
برغم أنها مرسومة من وصف السيد (حليم)

ودون أن يجيب (أدهم) : تناول مخاضاً من المضدة
المجاورة ، وقارورة زجاجية من النوع الدوائى ، وقال
وهو يلوح بها أمام وجه (دون مايكل)

— هل سبق لك استخدام هذا المص من قبل أيها
لص ؟ لا داعى للإجابة فطرائك وحدها تحب
بالمنى هذا العذر له اسم غمضى مقعد ، ولكنه

رأته ملائيس من بدولوات نقداً وعقد ، اقتنيه
وسأصمن لك حياة متقنة ما بقى لك من العمر
انتمست (منى) هائلة ، وقاتت يدور
— أطلق النار على رجل المستحيل ، لا يد أنك
معتد يا (دون)

تأوه (دون مايكل) بقرة ، عندما عرس (أدهم)
أغص في ذريته ، ودمع غص في جسده ، وما هي
الا لحظات حتى : ح (دون مايكل) فيما سمع
الليونة ، ويدور سأل (دهم)

— أين السفر وأسرت يا (دون مايكل) ؟

حاول غص (دون مايكل) مقاومه فصل الحقيقة
خطة ، وظهرت هذه المحاولة في الفرجة بطيئة لشغفه ،
قبل أن يستسلم معه ، ويقول بصوت ناعس
— في حقيقة (في حقا) في تحت عاص بمنكه
(أنطون) ، يسبح على بعد ثلاثة أميال غرب
بحريرة

معروف منذ حرب العاية الثانية في أوساط الجسائير ،
ويسمى باسم (فصل الحقيقة)
انتمت حديثاً (دون مايكل) ذعراً ، وتعلق بهمه
بالقارورة الزجاجية الصغيرة ، على حين تابع (أدهم)
شرحه قائلاً :

— هذا فصل فصل بالمرء أن في حالة وسط بين
خطه وانعبره ، أنه عمله قد على نوعى من تدور
حواله ، ولكنه عجز عن علاقة الأوامر المباشرة للمخ
بمنى أنه يصبح تلقائياً لدرجة لا يمكنه إلا النطق
باصدق

ويبدو بدأ (أدهم) يسحب الفصل من القارورة
بواسطة الخشن ، على حين أجه (دون مايكل) يسور
بصره في أثناء العفة بطلع ، بخا عن مخرج ومي ،
عندما نصب غياه على منى ، وهو تسمب تسمب
(أدهم) فترأخ ، فصاح بحملاً سحاد
— أطلقى عليه النار يا فتاة .. اقتنيه وسأمنحك

سأله (أدهم) باهتمام .

— كم رجلاً يحرس البيت والرهائن ؟
أجابته (دون مايكل) :

— سبعة رجال يتأهبون الحراسة ليل نهار ، ولديهم
أوامر بقتل الجميع إذا ما حرت أى محاولة لإنقاذ
الرهائن .

فعلّب (أدهم) حاجبيه مفكراً لفترة ، ثم سأل
(دون مايكل) :

— ما اسم ايّخ يا (دون) ؟

— أحباب (دون مايكل) بساطلة .

— (صوليا)

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة ، وقال

— (صوليا) ، . . يبدو أن (أنطون) عمام

عاطفى ..

ثم حنّ (دون مايكل) بمرعة جديدة من المذبة
مخبرة ، وهو يقول لـ (مى) :

٦٨

— استعدى أيتها الملازم ، مسطوق فى إحمال بل
حريرة صقلية ، وأرجو أن شجج هذه مرة فى إنقاذ
السفر وأمرته

قطّبت (مى) حاجبها ، وقالت وهى تشير إلى
(دون مايكل) :

— هل ستترك هذا الرجل حيّاً يا سيدى ؟ يمكنه أن
يشى بوجهنا .

أجابها (أدهم) بحزم ، وهو يحسك بحقية أدوات
السكّر

— إسى لا أقل رجلاً نالما أيتها الملازم ، هذا من
ضيم الجناء

استصمت (مى) ابتسامة ساخرة ، وقالت .

— لو أنه فى مكانك ، لأطلق النار على رجل ميت
هرد الشعور بالألمان

قال (أدهم) ببرود ، وهو يضع حبة مسعارة

— فلنشكر الله على أنه ليس فى مكانى

٦٩

٨ — صراع الثعالب ..

الفرّ نفر (أدهم) من ابتسامة ساخرة ، وقال وهو
يشهر مسدسه .

— يبدو أن (أنطون) هذا هو أخيت ثعالب على
الإصلاق

قالت (مى) بقلق

— كيف نوصّوا إليه ؟

— أحباب (أدهم) يشره

— عن طريق (المليات - عمراء) يا عزيزى لقد
أعصت أنا فى ذلك .

ثم صوّب مسدسه إلى المصباح الذى يشوى الثرثرة
وأطلق عليه نثار ، فى نفس اللحظة التى انطلقت فيها
دفعة جديدة من الرصاصات المشوية محطمة التوافل

٧١

ولجأة استقرت عدة رصاصات زجاج انقادة ،
مهتمة إيّاه بصوت مزيج . فففر (أدهم) ودفع
(مى) لفسط على الأرض ، ثم دفع المقعد الذى قيد
إليه (دون مايكل) ، فسقط ياجدس عليه أرضاً ، ثم
استلقى عوار (مى) ، عندما وصل إليها صوت
(أنطون) ، وهو يقول بتحكم غير مفكر صوت .
— اقتل (دون مايكل) لو شئت يا سيور
سمى لقد قروث (ماليا) عدم خروجك حيّاً
من هذه الفيلة مهما كان الثمن .

• • •

٧٠

الناقة ، ومخترقة باب القيلآ .. وما أن تولفت حتى
أملك (أدهم) يد (عني) ، وقال وهو يتحرك
بسرعة :

— هيا أيتها الملازم . سستغل الظلام ، ولنذهب إلى
رجال (المال)

فمكنت المصفاة (عني) ، ولكن تحت (أدهم)
بامتثال . واجازا ببدء صلاة القيلآ ، برغم وابل
ارصاص الذي انطلق مخططا كل شيء .. وفي الخارج
صاح (أنطوان) بقلق :

— يستو أنهم يصرون على عدم الإمتثال
يا رجال . سنقتحم المكان بسرعة ، قبل أن يتحرك
رجال الشرطة

سقط الرصاص كالطير على القيلآ ، واندفع رجال
(المال) لاقحامها ، على حين صاح (أنطوان) ،
وهو يتابع الموقف :

— فليبق أحدكم بمحاور السيارات لا بد من
حراس

فسمع صوت رجل يقول عمناس
— سأبقى أنا إلى جوارها مع زميلي (أدامو)
يا سيدى اطمئن

تابع (أنطوان) بصره شيخ الرجلين ، وفي يسرعان
نحو السيارات ، ثم عاد يتابع الاقتحام ، ولحظة فطرب
حاجيه ، وتقم بهشة

— (أدامو) ؟ ليس بين رجالنا من يحمل هذا
الاسم

ولحظة ليظنا نضجر الدهول في ملامحه ، وصاح
بذعر

— نراه (أدامو) إنه يعني (أدهم) ..
(أدهم صبرى) .

ورسط طجيج الاقتحام مع (أنطوان) صوت
عرك سيارة يدور بقوة ، وعندما طفت كانت السيارة
تنطلق كالرمح على الطريق

تسفر (أنطوان) وعجز لسانه عن الصبح ،
ولكنه غم كالدهول

— يا للشيطان ! لقد فرّ شو نحت سمنا
وبصرنا . يا لمار 11

* * *

وقف (دون مايكل) في غرفة مكتبته شامخا
شاهيا ، ومن حوله التفت رجاله ، ويهم (أنطوان)
و (دون كاميلو) ، وأفضل هو صيحاتا لخص ، ثم
تفحص الجميع بصره ، وقال .

— من صاحب غطة الاقتحام هذه ؟

بجرد (أنطوان) وثقه بصموية ، وقال

— إنه أنا يا (دون)

نعت (دون مايكل) دخاك سيجاره في وجه
(أنطوان) ، وقال بغضب :

— أنت لا أنت يا (أنطوان) ؟ أم تصور أنك بهذه
الخطة تعرض حياتي للخطر ؟

أشار (أنطوان) إلى (دون كاميلو) ، وقال

— لقد حصلت على موافقة (دون كاميلو) و .

قاطعه (دون مايكل) صائغا بغضب شديد
— (دون كاميلو) ؟ لم يحصل (كاميلو) بعد على
قلب (دون) يا (أنطوان) . ولن يحصل عليه إلا
بعد وفائي أو مصرعي .. فهذا القلب مخصص للزعماء
فقط في (ألمانيا) ، وأنت غير من يعلم ذلك
يا (أنطوان)

عاد (أنطوان) يتلع ريقه بصموية ، على حين قلب
(دون كاميلو) حاجيه ، وظهر الضيق على وجهه ،
ولكن (دون مايكل) تابع بنفس اللهجة القاسية
قائلا

— ومعاذ كانت نتائج هذه الخطوة ابارعة
يا (أنطوان) ؟ لقد هرب الشيطان المصري ورقيقته .
وكذلك تقتلوني . لولا أن المقعد كان مائلا على الأرض
و

ثم تولف فجأة ، وقطب حاجيه ، وتقم بهشة .
— عجبنا . لقد أنقذ هذا الشيطان المصري حياتي .

عندما أوقع المقعد أجناسنا . لست أفهم هذا الرجل .

قال (أنطون) وهو يتسم بكثر
— ولكنني أنا أفهم يا (دون) . إنه يحاول
إظهار بائيل . لم يها أن يظنك وأنت تحت تأثير
الجنس .

الفت إلى (دون مايكل) ، وقال بقوة
— كيف هرب هذا الشيطان في سيارتك
(الألبا روميو) . دون أن يتفاد سيارتنا
يا (أنطون) ؟

توترت عضلات (أنطون) ، وقال طمطم .
— لقد انطلق بسرعة فائقة . وكان دوني لرماس
جميع الرجال من سماع أوامري و
قاطعه (دون مايكل) قائلا :
— صه يا (أنطون) . هاهنا عدت أنا للرعاية .
وسأفقد العملية بجمسي . من تكون هناك خطط غبية
بعد الآن

قلب (أنطون) حاجبيه ، وظهر انصب على
وجهه . ولكن (دون مايكل) محامله تماما . وتناول
سماعة الهاتف . وطلب وقفا خارجيا .. وما أن جاءه
صوت مدله حتى قال :

— (مايورا) .. أنا (دون) .. أرسل بعض
الرجال لنقل السمر وأسرته من البيت إلى فيلي في
(صقلية) .. نعم .. في القبر السري .. نطق في
الحال

ثم وضع سماعة الهاتف بقوة . ولى تردّد قال
(مايالي) .

— وماذا بشأن (مارو) و (مازكو) ؟
قست ملامح (دون مايكل) وهو يقول :
— لقد أملا في ذاء واجبهما . وسببا في نكل
هذا الشيطان المصري ورفقه إلى (روما) . دون أن
تسعد نجاحه .. وأنا أعيرهما مسئولين عن كل
ما حدث . وهناك عقوبة واحدة معروفة في قانون
(مايال) موت



كلن (مايال) في وجه (أنطون) مدله . وبعد
فترة طويلة من الصمت قبل أن يقول بدور ..

وغادر الغرفة بهدوء ، و (أنطون) يتابعه بهدوء
حتى انتهى . ثم تم (أنطون) يفيض وبصوت غير
مسموع :

— نعم . الموت هو عقوبة العباء يا (دون
مايكل) . ولن يمضي وقت طويل قبل أن يتاحى
الجميع (دون أنطون) .
* * *

حذق (مايالي) في وجه (أنطون) بدهشة ،
ومضت فترة طويلة من الصمت قبل أن يقول بدور :
— إنك تلعب بالنار يا (أنطون) .. منذ أحداث
الشهر عام ألف وتسعمائة وواحد ولاتين ، لم يحدث
تعارض قط على رعاية (المايا) .. وهذا ما يضمن
الاستمرار وقوة

نفت (أنطون) دخان سيجارته بهدوء ، وقال
— ومن تظن أصلح الناس للرعاية ؟ (دون
مايكل) الذي ارتعد خوفا أمام (أفهم مصري) ،

واختبأ خلف مكتبه عندما سمع صوت طلقات
الرصاص أم (كاميلو) الأثلة الذي وُثِّقَ اليأس
عن والده ؟

تروُد (مانيال) وتنهشم ، ثم قال باستسلام

— أنت محق يا (أنطون) ولكن مشغل
السيون في (المانيا) إذا ما حدث هذا
ابنهم (أنطون) ، وقال

— أنت تتحدث إلى عفرية رعامية يا عفرى
(مانيال) لقد فكرت في كل شيء .. سأستغل
وجود هذا الشيطان المصرى ، وأنسب إليه كل شيء
سقط أولاً (كاميلو) حتى تنور ثائرة (دون
مايكل) ، ويصبح عطلة غيبة كعادته للانععام ، وهذا
سيفتح السبيل (صبرى) كما سادعى بالطبع . وهذا
لن يفي سوى (أنطون) ليرى . الآن المتى
(دون ريكاردو)

ظهر التردد على وجه (مانيال) ، فاستطرد
(أنطون) قائلا بنيت

— وعندها لا بد أن أبحث عن مدير جديد لنادى
القمار مدير يتقاضى مرتباً سخيفاً إلى جانب عمولة
حينئذ مدير مخلص يا (مانيال)

تمثلت أساليب (مانيال) ، وتبخر تروُد ، واعتدل
في وقته قائلاً باحترام

— بالطبع يا (دون أنطون) لا بد أن تجد
مديراً مخلصاً

ابنهم (أنطون) ابتسامة خبيثة ، وجذب نصفاً
من سيجارته ، قبل أن يلبق قائلاً :

— سيحارب الشيطان المصرى بلا شك إنقاذ
المفكر المصرى وأسرته من اليأس هذه الليلة بالذات ..
وهذا سأصطحب (دون كاميلو) في طائرته المروحية
أخافه إلى هناك و . . .

ثم فهقه ضاحكاً ، وشاركه (مانيال) ضحكته
الشرسية

٩ — أهداف (صوفيا) ..

برقعت عتبات زروق بخارى صغير ، على بعد
خمسمائة متر من اليخت (صوفيا) ، وأخذت الأمواج
المعادلة تحركه بحومة على سطح الماء ، وبداحله قالت
(مى)

— أما ريت مصر؟ على الذهاب وحده يا سيادة
لنقدم ؟

تبت (أدهم) ابوية الأكسجين على ظهره ، وهو
يعول

— نعم أيتها الملازم وستوجهين إلى اليخت عند
رؤية إشارتي هذا إذا قدر لي النجاح

قالت (مى) بثقة وهى تهايمه ، عندها وضع
النظير الزجاجى فوق عييه ، وأمسك خرطوم التمس
بين أسنانه

— إنهم سبعة رجال فقط يا سيدي .. أعتقد أنهم
وجبة سهلة الهضم بالنسبة لرجل مثلك
قار (أدهم) ، وهو يدسّ مسدسه المخفي في
كيس من البلاستيك المضاد للماء

— ليست سلاستي هي المهمة أيها الملازم ،
ولا تسيّ أن هؤلاء الأوغاد السبعة ، لديهم أوامر بقتل
السفير ورجلته في حالة حدوث أية محاولة لإنقاذه
وهذا يجعل الأمر صعباً للغاية

وقبل أن يخبره (متي) كان قد قرر في الماء ،
وعاشى خلف عدة فتحات هوائية متصاعدة وسدوء
وسرعة بلغ (أدهم) البخت (صوليا) ، ودفع رأسه
من تحت الماء ليصطحب البخت . كان عدد الرجال
الظاهرين على سطح البخت أربعة .. أحدهم في
المقدمة ، واثنتان في الخلف، وواحد جالس في أعلى كابينة
القيادة ، ويد كل منهم مدفع إلى ممد للإطلاق
قطب (أدهم) حاجبه مغمّراً . لم تكن هناك

نمرة للماش إلى السطح ، دون أن يلحظه أحد الرجال
الأربعة . وبعد أن دار حول البخت مرتين مستعزاً
بالظلام ، لمحت في رأسه فكرة عميقة ، فالتسم ساخراً
وقال لنفسه

— أعتقد أن تحيد زوجة السفير السباحة ، وإلا
صطرب حبلها مع ابنها فوق ظهرى
ثم عاد يثبت خرطوم لنفسه بين أسنانه ، ويفحص
أسفل البخت

• • •

اوتصب صيحة دهر من محرك البخت ، وقطر أحد
الرجال خارجه وهو يصيح

— انزح ملوء بلباء . هناك قلب يسرب منه الماء
إلى بطر البخت
تحرّك لرجال البت الآخرين بسرعة ، محاولين إنقاذ
البخت من الفرق ، على حين صمت زوجة السفير بها
الصغير إلى صدرها ، وضرب وجهها وهي تقول
لزوجها

— هل تحتاجان إلى معاونة ، أم تفضلان الفرق
وحديكما ؟

استدار الرجلان بدهشة ، ولكن أحدهما لم يكمل
استدأته . إذ عظم فكه من لكمة قوية توجهت إليه
كالثديفة ، وألقته أرضاً كحبال ملوء بالقطن ، وقبل أن
يصل الثاني إلى مدفعه لرشاش ، أصابه ركلة قوية في
أفقه ، فصاح بكل ما بقي له من قوة .

— إنه كمي . اقتنوا برهائن .

تمم (أدهم) وهو يذك قبضته في فم الرجل .

— يا لك من وغد دم !!

أسرع ثلاثة رجال من محرك الزورق إلى السطح
لمواجهة هذا الكمي ، وتركوا زميلهم يحاولان إيقاف
تدفق الماء ، وما أن وصلوا إلى السطح ، حتى انطلقت
رصاصة من مسدس (أدهم) ، أطاحت بمدفع أحد
الرجال ، فأسرع الاثنان يطلقان رصاصي مدفعيهما
الرشاشي ، على الشح الذي يرتدى ملابس

— هل سمعت ؟ سيقرب البخت .. منطقي غيتا
غرق كالقنار .

أشار إليها السفير أن تصمت ، وقال ولقد ضاللت
حساب

— لحظة يا عيرق .. ربما كانت هذه فرصة
للنجاة . فقد ابتعد الرجل الذي يقف بباب المرفقة ،
ليحاول زملائه على منع تدفق الماء إلى داخل البخت ،
وربما امكنا الخروج و ..

قاطعه روجه ، قائلة عرج من اليأس والخوف .

— وأين قلقتنا منذهب يا زوجي العزيز ؟ هل
منجح إلى شواطئ إيطاليا ، أم مرود إلى (صقبة) ؟
صمت السفير ، ولكن وجهه كان يوحى بأنه
يراقب الضكر في أسلوب جديد للنجاة

ولى الخارج قلب رجلان من رجال (الماي)
يحاولان إعداد قارب الطوارئ ، وانهمك في ذلك حتى
جاءهما صوت ساخر يقرر بإيطالية سليمة



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

نحرص على تطهير ونكس اذهم لهم سرعه بمقدوره
عليها ابطال الاوباد ، واطلق ممدسه لطيف بمشغ
اعمر ، ويحتمل يد الرجل الثالث مرصاة اخرى ..

وقيل أن هؤلاء الرجال الثلاثة جئناهم جذبت
 هبة (أدهم) أحدهم ، وكأب له لكبة ، فخرجوه من
 المركة ، وأقت به في ثلاث داس ، ثم تحركت فبعا
 (أدهم) العائيت نصبا وحوى الرجال الآخرين ، ثم
 توك قبضته إباء الهمة ، وامعربه أحساد الرجال
 الثلاثة بموار ومليهما على سطح البخت . وهدوه توشه
 إلى غزن البخت ، حيث كان لرجال الباقين
 يكالهم من أجل مذ القب الكبر ، ولكنهما تحمدا
 عندما جارف صوب (أدهم) اساعر قائلا -

— اَلَمْ تَسْمَعَا رَفَاقَكُمَا اِنَّهُ كَذِبٌ

ولم يستغرق الأمر أكثر من دقيقة واحدة . تأمل
(أدهم) بعدها الزحطين ، وقد فقدوا الوعي وسط الماء
المتدفق ، وقام مسخرة

△△

في المقدمة (أهم صبري) من المخابرات المصرية في
خدمته باميدى السحر يستغل زمينى في الحال .
تتقدمكم جميعا إلى الشاطئ بادن الله

محمد الجميع إلى سطح البيت لاستقباله متى
أني توقفت برزقها البخاري أسفله ، وقلبها باجتماع
عجاب

— سَأَصِيفُ سَبْعَةَ أَوْغَادٍ إِلَى رَحْمَةِ حَمَانِ
(المالِئِ) بِمَا سَوَّدَنِي

وفجأة قالت زوجة الأمير بدمر وهي تشير إلى
بحر

— يدرك أن لم تلج بعد
البحري الذي يقترب

وف نفس الملاحظة التي سمع فيها الجميع صوت
الزورق بخاري ، تصاعد من بين الظلام صوت طائرة
مرجحة تقترب ، ويد ضوئها واضح وهي تشق
طريقها في الهواء إلى البخت الذي شارف على الغرق .

من يبدو لك (الغالب) قد أصبحت بالغرور ،
وأصبحت قهمل تنزيه رجلاها عن الصرع بالأيدي
العازية . ثم أنه غرور الأسلحة لأفونوميكية ٢ .

ثم صعد إلى السطح بهدوء ، وتناول مهندس
الإشارة من كايبة القيادة ، وأطلق منه طلقة حمراء
مضيئة .. ثم أقسم وهو ينظر إلى حيث الرورق الذي
تقومه (مبي) ، والذي بدأ تحركه واضحا من خلال
الصورة الأخرى ، الذي أضاء المكاتب المحطات ، قبل أن
تخمد طلقة الإشارة

ولوحى السفير وزوجته التي ضمنت إليها في طائر
يرجل طويل القامة ، عريض الفككي ، وسم الوجه ،
يعقب متجسدا على باب يعرفه التي ثم احتجازهم فيها ،
يقول باللغة العربية ، ولهجة مصرية عامية :

— اذن فاجمع بين
يا سيدي السفير

تَهَلَّتْ أَسَابِيرُ لَقَمٍ وَرُوحِهِ ، وَأَحْلَى بِصَافِحِ
(أُدْهِمِ) بِحَرَارَةِ (وَصَالِحِهِ) (أُدْهِمِ) وَهُوَ يَقُولُ

2

١٠ — مطاردة في البحر ..

قال (أدهم) يهوه ، وهو يشير إلى الزورق الذي تقوده (مى) .

— فبسط الجميع إلى الزورق البخارى ..

أسرعت زوجة السفير تضم ابنها وبسط إلى داخل الزورق البخارى وما أن استقرت بداخله حتى تبعها السفير ، وانظرت (مى) حتى يضم اليهم (أدهم) ، ولكنه هال يهوه ، وهو يتناور أحد المدافع الرشاشة للقاء على سطح اليخت .

— اسطلى ابنها الملازم . لا بد أن يصل السفير

وأمرته إلى لسانى بامان

صاحت (مى) بفرع .

— انضم إلينا يا سيادة المقدم .

ثم أردقت بلهجة متوسنة

— أروحك

قال (أدهم) بحزم

— سطقى آيت الملازم هذا امر

ثم أعقب عبارته بإطلاق مدفعه الرشاش على لطائرة المروحية ، التى هوى ركابها بانفوخ ، لمحاول قائلها لاتعاد عى مرمى التواء ، وصاح (دون كاميلو) من داخلها بفرع شديد

— يا للشيطان ! إن رجالتنا يطلقون عليه نيران

صاح (أنطوان) الذى يعود الطائرة

— اصمت أيب افسى إنه هذا الشيطان

المصرى . لقد نجح فى حلال اليخت ، ولا بد أن هذا الزورق البخارى الذى يطلق مبعدا ، يضم السفير وامرته

ارتفع صياح (دون كاميلو) ، وهو يقول بلذو :

— ماذا فعل يا (أنطوان) ؟ أتأجج هذا الرجل أم

يطرد السفير ؟

دار (أنطوان) دورة واسعة مبعدا عى اليخت وهو يقول بانسامة مأكرة

— بل لمحاول استغلال هذه الفرصة ، التى قد

لا تمنح مثلها أبداً

سأله (دون كاميلو) بدهشة

— ماذا مى يا (أنطوان) ؟

ثم جمحظت عيناها بعرب عندما شاهد مدس

(أنطوان) المشهر أمام وجهه ، وتوقظ صيحة فرح

فى حلقه ، عندما سوى صوت الرصاصة القاتلة

وأخيراً انفجر الزورق البخارى ، وتناثرت أطلاله

على مسافة بعيدة حتى أن بعضها أصاب اليخت

وابتم (أدهم) بسخية ، وقال .

— والآن سنضيف روثاً مختاراً وبضعة رجال إلى

قائمة الحسائر الخاصة بـ (ألمانيا) .

ثم انصب إلى زورق النجاة لبخارى الملقى بجانب

اليخت ، وقال

— ثم لنحق بالملازم (مى) . قبل أن تنتركها

الطائرة المروحية

أحمد (أنطوان) يسور حول الزورق الذى تقوده

(مى) ، وهو يتسم بشراهة وخبت ، قائلا لنفسه

— يا ها مى ليلة موفقة يا (دون أنطوان) مستحول

إلى بطن فى عين رجال (الماب) !! ستحيط محمولة

إطلاق سرح السفير وأمرته تلك المحاولة التى راح

حسينها (دون كاميلو) المسكين ، عندما أصابه

رصاصة الشيطان المصرى

كان (أدهم) فى هذه اللحظة ، يعادل إطلاق

البار مع ركاب الزورق البخارى الآخر . كان دمه كله

يتركز على تدمير هذا الزورق الذى يضم رجال

(ألمانيا) . حتى لا يبادروا إلى مطاردة الزورق الذى

يعرب فيه السفير وأمرته ، ولدى تقوده (مى) ،

وهذا فقد وجّه طلقاته كلها إلى حيث عزاز الوفود

بازورق . غير عافى بالرحصات التى انطلقت حوله .

— نعم يا سيدي السمر — ل هذه الحقيبة الصغيرة هل تجد استخداما ؟

اجسم السفير يهدوء ، وتناول المبدس من حقيبة (مى) ، وتأكد من استعداده للإطلاق ، ثم صوبه إلى الطائرة التي تعادهم بإصرار ، واطلق النار فوجئ (أنطوان) بالرصاصة التي احسكت برجاج الطائرة الأمامي ، ولكنه ايضم بشراسة ، وقال :

— إذن فهناك من يجيد إطلاق النار على سطح الزورق .. حسناً .. ستري كيف يواجه بمسئله المدفع الرشاش الذي زوّدتا به الطائرة

وأعقب قوله بضخمة على زو إطلاق الرشاش ، وانطلقت رصاصاته لتتأثر حول الزورق ، فصاحت (مى) وهي تحاول زيادة سرعة انطلاق الزورق برغم وصوله إلى الحد الأقصى

— زناه !! هذه الطائرة مروحية مروّدة بمدفع رشاش .. كم كنت أعتقد أن (أدهم) معنا في هذه اللحظة

٧٠ — وحل المستعمل — خلال الملاح

ثم أطلق ضحكة وحشية عالية ، وهماون ميكروفلون جهاز للأشكال الموضوع أمامه ، وقال

— هنا : أنطوان (مالفوزا) لقد هاجم الشيطان المصري (أدهم صبرى) البحت (صوليا) ، وتسبب في مقتل (دون كاميلو) المسكين ، ومصرع بعض رجالنا ، وسأحاول إحباط محاولة حرب السفير وأسرته في زورق بخسارى . وعليكم انتظارهم على الشاطئ

ووجه الميكروفلون وهو يعاود إطلاق تلك الضحكة الشيطانية إلى نفس اللحظة التي دارت فيها (مى) بالزورق دورة كاملة . محاولة الحرب من الطائرة إلى تطردها بإصرار ، واقترب منها السفير ورثب على كفتها ، قائلا يهدوء :

— هل تحملين مسدساً أيها الملازم ؟

قالت (مى) وهي تركز بصرها على عائدات سرعه



انطلق (أدهم) نحو الطائرة المروحية . وهو يقود الزورق بهدوء بيد واحدة وبسرعة حوية . ويده الأخرى قمت بمدفع رشاش

وهي ت تكلم (مى) عذراء أصابت سماء مصر ، آخر ، ظهر من حلاله زورق بحارى مدفع تنور يحومهم فصاحب (مى) يفرح

— هذا فـ .. إله (أدهم) منتجو يا سيدي السفير منتجو يا سيدي صدقوني

ظهر الشك على وجه زوجة السفير ، وهي تضم ابى بفرع ، على حين قال السفير وهو يتعم يهدوء :

— أشعر أن تفكك هذا لرجل في عملها أيها الملازم ، فهو أضعج رجل قابله طوال حياته ، حتى أن الإنسان يشعر بالاطمئنان بمجرد وجوده بجواره

انطلق (أدهم) نحو الطائرة المروحية ، وهو يقود الزورق البخارى بيد واحدة وبسرعة حوية ، ويده الأخرى قمت بمدفع رشاش يطلق منه النيران باستمرار على الطائرة . ولكن (أنطوان) لم يحاول رة انطلاقات ، وإنما قال بهتسه مأكرة

— أنا حسن الحظ أيها الشيطان المصرى . فلولا

أنى يدعوك حيا حتى مس لك مصرع ، دون
مباكل بعد دمرب زورقت عدهى الرش
سم اظمى صحنكه سيطايد وسرع بعدا
مانطيره وسط دهمه خديج حتى ان اسفير هف
وهو يتابع ابعاد الطائرة ، قائلا :

— هذا مدخل ! لقد هربت طائرة مروحية مروثة
بمدفع رشاش قوى ، من أمام رجل واحد تمسك بمدفع
رشاش يدوى ، ويقود زورقا بخاريا بمهارة في الوقت
نفسه . لا أظن أحدا يصدق هذه قصة ، حتى
لو أقسمت لهم بأعظ الأيمان

ابست (منى) ، وقالت وهى توقف بحركات
الزورق البحارى :
— من لأفعل أن يظل هذا الأمر سرا يا سيدى
الغير

ول نفس اللحظة توقف زورق (أدهم) بجوارهم
ونظر منه إلى زورقهم . وقال مبسما

— أرى أن الجميع يجرى حتى الآن حمدا لله
ثم اسمو سحرية وهو يقول
— والان يجب انامب مشكبه الوصول الى
سفارة المصيره سلام



١١ — الموت على الشاطئ ..

أوقف (أدهم) محركات الزورق البحارى ، وتركه
يتراقى يبلده مقتريا من الشاطئ ، وأخذت عينا
(أدهم) تصفحان المكان بدقة وسرعة ، وهو يحرك
عجلة القيادة بمهارة ، إلى أن اصطدم لاج الزورق
بانسان ، فقفر (أدهم) وهاون روجا السيفر على
المبوط .. وبعد دقائق كان الجميع على الشاطئ ،
فظم (أدهم) حوله ، ثم قال بصوت خافت :

— سأحاول البحث عن وسيلة مواصلات ، تقبنا
نجف إلى السفارة المصرية
وهجاء ظهرت اصواء تمرب من الشاطئ ،
وصاحت (منى) :
— يا إلهي !! يبدو أنهم يقصوننا !

تطلب (أدهم) حاجيه ، ثم أشار إلى صخرة
قريبة ، وقال بلهجة أمره :

— ليخفى الجميع خلف هذه الصخرة ، وسأحاول
صرف الانتباه عنكم

أصرفت روجة السيفر تطلع الأمر وهى عمل ابها
السفير ، وترذذب (منى) ، على حين انجرب السيفر
من (أدهم) ، وقال

— دعنى أعاونك ابها لتقديم فكرامتى تأنى أن أعنى
خلف صخرة وأتركك تعرض حياتك للخطر من
أجلنا

ابسم (أدهم) ، وقال
— معذرة يا سيدى السيفر ، ولكن هناك ما هو
أهم من هذه المشاعر اليبه . يا كرمه مصر ناكمها
يا سيدى ، وهذا يقتضى ان نصل إلى سفارتنا سانب
مهما كان اللس .

أطرق السيفر بصمت ، ثم توجهه يبدوء ليخفى

خلف الصخرة ، أما (منى) فلمسكت يدها (أدهم) ، وقالت جبي دافعة .

— لا أعتقد أن هذا يطبق علىّ يا سيدى ، فأنا أعلم في الظلمات الخفية منك قننا .

قال (أدهم) بهدوء ، وهو يمسك يده (منى) في رقعة لم تعد لها

— ليس هناك وقت لشرح الموقف يا عزيزى ، ولكننى أطلب منك بصورة شخصية أن تطمئنى هذا الأمر

سألت فطرة دمع من عيسى (منى) ، واستدارت لتخفى دموعها وهي تتجه بصمت إلى الصخرة . وتأميها (أدهم) بهيرة حتى اختفت خلف الصخرة ، ثم نهَّد ، وأخرج مسدسه ، وتحركت بحقة القهقهة نحو أضواء السيارات التي القريت ، ثم رفع مسدسه ، وأمسكت مقبضه بكتف يديه . وبيدوء وجعارة أطلق النار على مصباح سيارة الأولى ، ثم استدار وانطلق بجري بأقصى

١٠٤

سرعة ممكنة الانطلاق بها ، مرسلا على الصخرة التي تحظى وراءها (منى) والسفير وأسرته

أسرعت سيارات الثلاث تصارعه بجوهر وركابها يطربونه بالرصاص ، ولكنه قفز بدافع غايه صغيرة من الأشخاص المتشابكة ، عجزت السيارات عن التوقف فيها ، فلقط ركابها إلى داخل الغاية ، ولم يبق بدافع السيارات سوى سائقها ، الذين أضاعوا الأنوار ليساعدوا زملاءهم في العثور على (أدهم) .

ووقت (مانيان) عن البحث فجأة . وأمسك يده أقرب الرجال إليه ، وهمس في أذنه قائلا :

— اسمع . هل تستطيع أن تفسر لي السبب الذي يدفع هذا الشيطان لهاجت بهذه الجعرة . بدلا من أن ينجس ؟

قطب الرجل حاجبيه متفكرا . ثم هو رأسه يأس ، فنام (مانيان) قائلا

— فليضع ذراعى إن لم يكن السفير عثيثا في المكان

١٠٥

صوت طلقات نارية متتابعة من الغابة القريبة ، فوضعت (منى) يدها فوق قلبها ، لتكتم صيحة خوف كالادت قفلت سب ، عن حين فهقه (مانيان) حاسكا ، وقفل بشراسة

— يا لها من موسيقى عذبة !! إنها نغمة من الغابة ، كتب أنهم يجيئون في القضاء على الشيطان المهرى .

أغمضت (منى) عينيها بألم ، وشعر السفير بالدماء تتورق في رأسه ، وانحدرت الدموع على خد روجة السفير ، ولجأة اضهر السفير باكيا ، وكأنه يشارك الجميع الحزن ، وحاولت أنه إيقاف صراخه وبكائه ، ولكن الصوت كان قد وصل إلى سامع (مانيان) ووصله فقظا إلى خلف الصخرة ، واجهم (مانيان) بشاعة ، وهو يصوب مسدسه إلى الجميع قائلا -

— يا له من حديد نقي !! ترى هل لي مسعى

١٠٦

الذى كان يقف فيه هذا الشيطان . لقد لعل كل هذا ليصرف أنظارنا عنه

ابتمسم الرجل بشراسة ، وقال :

— أنت عبقري يا (مانيان) . دعنا نذهب إلى هناك ونقبض على السفير . هل استدعى الرجال ؟

شعر (مانيان) بهيبة ، وقال <

— بل متذهب وعندما يا صديقى .. منحصل على الجائزة دون أن يشاركنا فيها الآخرون ولقدع هذا الشيطان لائق الرجال .. لن يستطيع أن يغلب على هشة رجال وسدس حتى ولو كان (ليس نفسه .

وصلى الاثنان إلى حث الصخرة التي يجيئ وراءها الجميع . وقال (مانيان) وهو يتلف حربه - المكان يبدو غائيا ، ولكن لدى شعور قوى بأن السفير يجيئ هنا .

حس السفير وزوجته و (منى) أنفاسهم ، بحشية أن يشعر الجرماني بوجودهم ، ووصل إلى سامع الجميع

١٠٦

وصاصات تكفى للتخلص منكم جيذا ؟
 لهنه زهيله صاصكا ، وجذب كل مهم إبرة
 صيده

١٢ — الماحاه ..

خيل - (منى) أنها تعلم ، وضعت زوجة السفير
 بدعشة ، على حين تم هو بكلمات مذهولة ، عندما
 انقض (أدهم) كائير على (مايل) ، وكان له لكمة
 لو أصبت صمرا لفقت إلى دوات صغيرة ، ثم ظهر في
 الهواء ليترك المسدس الذى يمسك به الرجل الثانى ، ثم
 يوجه إلى وجهه ثلاث لكيمات متعالية ، سقط الرجل
 بعدها فاقد الوعي ، فصاحت (منى) عرج من
 الدهشة والفرح
 - (أدهم) هذا لك أنك بخر .. كيف حريت
 مهم "

وعانقه لسير وهو يقرب

١٠٩

* * *



١٠٨

- لم أصدق فى حياتى قمر ما ساعدت ببنائك أيا
 الرجل . لقد حققت المستحيل .
 ابسم ، أدهم ، وصحبك (منى) ، على حين
 بك زوجة السفير بكافة حازا من شدة التأثر . وقال
 (أدهم) بلهجة الساحرة
 - لقد فطرت وسطهم ، ونعدت بالخطابة
 بحمس ، والعجيب أن أحدا منهم لم يته إلى أنى لست
 واحدا من رجال (الماليا) ، كانت حرسهم كلها
 مركزة للبحث عن رجل مختبئ ، ولم يهتور أحدهم أن
 هذا لرجل مهم . وخلفت جزءا من لائبك ، حتى أن
 أحدهم أطلق النار على ثلاثة من زملائه ، وتكلفت أنا
 بالباقيين واحدا بعد الآخر

صحك السور ، وقال وهو يرت على كشف
 (أدهم) .

- بلك تحدث ببساطة وكأن الأثر لا يعدو مجرد
 ذرة بسيطة . ألا تعلم أن ما تفعله يعد فى نظر
 الصبيديين مستحيلا



توجه إلى وجهه ثلاث لكيمات متعالية ، سقط رجل بهذا فاقد الوعي

ضحكت (منى) وقالت :

— بل يعلم هذا جيدا يا سيدي ، ونحن نطلق عليه

لذلك اسم (رجل المستحيل) .

اتسمت زوجة السفير ، وقالت بصوت عذب

— إنه يستحق هذا اللقب عن حذارة أيها الملازم .

قال (أدهم) وهو يتحرك يده .

— أعقد أنه من الأفضل أن ننس جميعا في إحدى

السيارات ، وننتقل إلى السفارة .

اتجمعت (منى) ، وقالت وهي تتحرك خلفه ،

ممسكة بذراعه :

— نعم يا سيدي .. صليح أوتورك بلا مناقشة .

انطلقت السيارة بسرعة نحو العاصمة الإيطالية ،

وتتمشد (أدهم) لتخاذ الطرق الجانبية ، وسمع صوت

(منى) وهي تتهدق قائلة :

— تمؤؤ يا سيدي الساعة تشير إلى الثالثة

والنصف صباحا ، أى أنه لم تبقى إلا أربع وعشرون

١١٢

ساعة منذ آن وطئت أقدامنا الأراضي الإيطالية لأول

مرة .. أعقد أن هذه أسرع مهمة أجريناها حتى الآن .

اتصم (أدهم) ، وقال وهو يجتاز مدخل

(روما) :

— ما زالت أمامي مهمة أخرى يا عزيزي ، بعد أنه

يصل السفير سلام إلى سفارته . مهمة شخصية .

* * *

أطل الفجر على تادى القمار الذى يملكه (دون

مايكل) ، الذى وقف فى منتصف غرفته . وقد ظهر

مزج من الحزن والغضب على وجهه ، وقال وهو يتأمل

جثة شقيقه :

— لن يفلت هذا الشيطان من يدي ، حتى

لو اضطرت لاحتلال مطار روما ، ومنع أى أجس من

مغادرة إيطاليا .

قال (أنطوان) وهو يظهر بالحزن :

— لقد أطلق هذا الشيطان رصاصاته على كاتبة

١١٣

القيادة ، فأصاب (دون كاميلو) إصابة قاتلة ، ولم

أستطع إعطائه بسرعة ، ففاضت روحه .

وفجأة سمع (أنطوان) صوتا ساخرا يقول من خلفه .

بالإيطالية

— عجبا .. برغم أننى أطلقت النار على ذيل

الطائرة فقط أيا الرعد

اتسمت حديثا (دون مايكل) دهشة ، واستدار

(أنطوان) بحدة ، وتحرك الرجل الذى يقف بجوار

(دون مايكل) ، محاولا الوصول إلى مسدسه .. ولكن

ابسمته (أدهم) الساخرة ، وذلك النعمان الخفيف في

عينيه شمر الجميع في أماكنهم .. وضغط (دون

مايكل) على أنفائه ، وقال بغضب وهو يحدق في

السدس الضخم الذى يحمل به (أدهم) :

— كيف نجحت في الوصول إلى هنا هذه المرة أيا

الشيطان ؟

هز (أدهم) كتفيه ببساطة ، وقال :

١١٤

— كنت أخير كل من يقاكني بكلمة السر ، فتركني

الجميع أنتحرك بحرية .

قالب (أنطوان) حاسيه ، وقال بشكل :

— كلمة السر ؟ ومن أخبرك بها ؟

ضحك (أدهم) وقال :

— إنكم تسرفون في استخدامها ، حتى أنه من الغباء

ألا يعلمها الجميع أيا الرعد

دق (دون مايكل) على مكتبه بقوة . وقال هادرا

بغضب :

— لن نخرج من هنا حيا أيا الرجل .. لن نخرج

حيا بعد أن قُلت أُنسى .

وقع (أدهم) ذراعه ، وقال يدهو : .

— كفى يا (دون مايكل) .. إننى لم أقبل أخذك ،

وإن كنت أعلم اسم قاتله

ضحك (أنطوان) ضحكة ساخرة ، وقال :

— وهكذا تكذب ببساطة أيا الرجل . ونحاول

١١٥

الهروب من حمة مقتل (دون كاميلو) .. ألم تطلق عليه
تيران مدليتك الرشاش عندما كنا نحلق فوقك بالطائرة ؟
ايضم (ادهم) انسامه ساخرة ، وقال :

— ما قد أوقعت بنفسك أيها الوغد .
ثم التفت إلى (دون مايكل) ، وقال :
— اقرب من حمة أخيك يا (دون) ، وانظر حيناً
إلى موضع إصابته .. ألا ترى بقعاً من اللون الأسود ،
تطغى ما حول قلب الرصاصة ؟

شحب وجه (أنطون) ، وقطب (دون مايكل)
حاجبيه وهو يقول
— نعم .. إنها تبدو واضحة .. ولكن هذه البقع
لا تحدث إلا ..

صاح (أنطون) بذعر :
— لا تلتفت إلى ما يقوله يا (دون) .. إنه يحاول
أن ..
رفع (دون مايكل) رأسه إليه ، وصاح بقسوة
وحدة :

— يحاول ماذا يا (أنطون) ؟ هذه البقع لا تحدث
إلا إذا أطلقت الرصاصة من مسافة قريبة جداً . وليس
غير زجاج كابينه القيادة .. هل كان معكما رجل ثالث
يا (أنطون) ؟ تكلم أيها الوغد قبل أن ألزع لسانك
هذا وجه (أنطون) وكأنه قد خلا من الدماء .
عندما جديده (دون مايكل) من سترته بقوة ، وخفضت
صوت (أنطون) ، وارتعد وهو يرفع ذراعيه معوسلاً .
ويقول :

— لا تصدقه يا (دون) .. أوهوك
ثم انهار وانهرت الدموع حتى خفت صوته ، وهو
يبكي معوسلاً :

— الرحمة يا (دون) .. الرحمة !!
صاح (دون مايكل) بقسوة ، وهو يهز بقوة :
— الرحمة ؟ تطلب الرحمة الآن يا (أنطون) ؟ بعد
أن قتلت (كاميلو) ؟ هل تجرؤ على طلب الرحمة ؟
ثم ايضم انسامه معوشة ، وهو يقول :

— بل سأذيقك أبغع أنواع العذاب قبل أن أقتلك
أيها النحس .. سأجعل منك عوة لكل من يسؤل له
نفسه الحصول على زعامة (المافيا) بالقتل .. ستمنى
الموت ألف مرة يا (أنطون) ، وستمن لك كل مرة هذا
الرجل الذى أوقع بك .. هذا الشيطان الملعن
وكان قد رفع يده إلى حيث يقف (ادهم) ،
وسقطت فكّة السفلى بيلاعة عندما وجد المكان خالياً ،
فصاح بالرجل الذى يقف بجواره :

— بحق الخميم أين ذهب هذا الشيطان المصرى ؟
هز الرجل رأسه بأسى ، وقال :

— لقد انصرف يا (دون) .. أخذ مسدسي ،
وانصرف عندما كتبت أنت مشغولاً بكشف أمر
(أنطون) .. هل تصدّقه يا (دون) ؟
صمت (دون مايكل) قليلاً ، ثم أراح بملوحه
قائلاً :

— ذغه يلعب قائماً مدبر له مرتين .. مرة عندما

أنتخذ حياتي ، ومرة عندما كشف هذا الخائن
(أنطون) .
ثم قطب حاجبيه ، وقال :
— ذغه يلعب ، ولذهب (دون ريكاردو)
وانتقلبه إلى الجميع .. سحياو سمعة (المافيا) لم وصلنا
هذه المطاردة .. إذن مثل هذا الشيطان المصرى يحتاج إلى
ما هو أقوى من (المافيا) نفسها طريجه .. إنه رجل
يحقق ما كما نطقه مستحيلاً .



١٢ - الختام ..

فقر مدير الخبايا من مقعده ، واحضن (أدهم)
قللاً بصوت يادى السعادة

— ما أسعدنى بمقابلتك ثانية يا رجل المستحيل !!
ما أبعد الإدارة كلها بعونك سألماً ؟

ثم صالط (منى) بحماسة ، وهو يقول :
— هذا قد عمل سادتك أيها الملازم .. لقد حققنا

سؤالا المستحيل هذه المرة ..
وعاد يجلس إلى مكتبه ، ويدعو الاثنين للجلوس
وهو ينام قائلاً :

— لم اصدق عني وأنا أقرأ البرقية التي أرسلها
السفير .. صحيح أنني اعتدت مفاجأتك أيها المقدم ،
حتى أنني لا أعجب من هزتك لـ (المانيا)

١٢٠

بأكملها ، ولا إنقاذك المدهش للسفير وأسرته ، ولكن
أن يتم كل هذا في أقل من أربع وعشرين ساعة ، هذه
هي المفاجأة .. لقد حطمت حاجز المستحيل لنفسه
هذه المرة ..

اجسم (أدهم) يتواضع ، ويخضع وجه (منى)
عجلاً ، وقالت :

— سيادة المقدم لا يؤمن بالمستحيل يا سيدي ..
ضحك مدير الخبايا ، وقال :

— نعم أيها الملازم .. نعم .. أننا سوف نشكلان
لربما قائماً ..

اجسم (أدهم) ، وغمز لـ (منى) بعينه ،
فاضمت بجمل ، وأطوقت تدارى معادتها القاتقة ..
* * *

تأبطت (منى) ذراع (أدهم) ، في أثناء
خروجهما من مبنى إدارة الخبايا ، وسأله

— الشيء الوحيد الذي لا أفهمه يا سيدي ، هو

١٢١

اجسم (أدهم) ، وقال :

— هذا صحيح

فطقت (منى) حاجبها ، وقالت :

— هذا غير مفهوم .. هذا لاني شيء غير مفهوم

ضحك (أدهم) ، وقال :

— وما الشيء الأول ؟

ثالث (منى) :

— الشيء الأول هو لماذا ذهبت إذن إلى نادي

التيار ، مادمت لم تكن تعلم بصرع (دون
كاميلو) ؟

قال (أدهم) عذراء وهو يفتح باب سيارته
لـ (منى) :

— كنت أفكر في السبب الذي دفع قائد الطائرة
للهرب من مواجهتي .. والآن هل ستأين لتناول
المساء معي ؟

١٢٢

كيف علمت أن (أنطوان) قتل (دون كاميلو) ؟
اجسم (أدهم) ، وقال بجنون :

— لم أكن أعلم هذا .. حتى سمعت (أنطوان) وهو

يبرز سبب بصرع (دون كاميلو) .. لم يكن هناك
سبب يدعو للكذب إلا إذا كان في الأمر سر ما ،

وربطت هذا بسرعة بانعدام الطائرة المروحية غير
المفهوم ، عندما حاجتها بالزورق البخاري ، وكان من

السهل استنتاج الباقي ..

ضحكت (منى) ، وقالت :

— إنك تذكرني بـ (ديرلوك هيلز) هذه المرة
يا سيدي ..

اجسم (أدهم) يبتوء ، وقال :

— أولاً : لا داعي لكلمة سيدي هذه إلا في أثناء
العمل .. وثانياً : أين تحين تناول العشاء هذه الليلة ؟
توقفت (منى) مدحشة ، وقالت :

— هل تعني أنك سيدعوني للعشاء ، دون أن يكون
ذلك ضمن خطة ما ؟

١٢٣

ابتسمت (منى) ، وقالت وهي تذهب إلى داخل
السيارة :
- بالطبع .. إنها فرصة لا تعوض .. إن أتناول
العشاء بأمان مع (رجل المستحيل) .

* * *

(تمت بحمد الله)

● العدد القادم ●

بريق الماس

- لماذا طلبت الثعالب الإنسانية الاستعانة به (أدهم صبرى) ؟
- كيف سيواجه (أدهم صبرى) وزميله ، مهرى الماس وزعيمته الأعمى ؟
- ترى هل يندرج (أدهم صبرى) - في القضاء على العصاة التي حُيرت إسبانيا بأكملها ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة .. لتعرف كيف يعمل (رجل المستحيل) .

اقرأ التفاصيل المثيرة في العدد القادم